

أَيُّهَا الْكَرِيمُ

أَيُّهَا الْكَرِيمُ
مَعَانِيهَا وَفَضَائِلُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

لَا تَأْخُذُ سِنَةً وَلَا تُؤْمَلُهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

« ٨٤٩ - ٩١١ هـ »

دار التبرية

للطباعة والنشر والتوزيع



أَيُّهَا الْكَرِيمُ

مَعَانِيهَا وَفَضَائِلُهَا

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ

« ٨٤٩ - ٩١١ هـ »

دار الفريية

لِلطَّبَائِبِ وَالنَّشْرِ وَالْتَوَدُّعِ

أَيُّهَا الْكَرِيمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَمْ يَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده
الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ،
وأن محمدا عبده ورسوله ..
(يا أيها الذين آمنوا ، اتقوا الله حق تقاته ..
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس
واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به
والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا) .

يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ،
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .
أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير
الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل
محدثه بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة
فى النار .

فهذه عجالة ، عن سيدة آى القرآن .. عن آية
الكرسى التى لا حد لبركاتها ، ولا غنى لمسلم
عنها ، نقلناها عن كتاب الحافظ جلال الدين
السيوطى : « الدر المنثور فى التفسير
بالمأثور » أى التفسير بالنقل [الخبر والأثر]
وهو من أجود أنواع التفاسير .
ولم نتقيد بترتيب الحافظ ، ولا بأسلوب تأليفه ،
بل عدنا إلى ترتيبها ترتيباً يسهل على القارئ
فهم هذه الآية العظيمة ، وسرعة استيعاب
معانيها .

ثم قارنا ذلك بباقى التفاسير ... كالطبرى ،
والقرطبى ، وابن كثير ، ومحاسن التأويل ،
والمنازل .. « فى ظلال القرآن » وأثبتنا ذلك

بالهامش فى مواضعه ، وقدمنا بتمهيد هو خلاصة
تلك التفاسير ...

وما كان من صواب وتوفيق فمن الله ، وما
كان من هتات وتقصير فمن أنفسنا ، والله نسأل
أن ينفع به ، وإنا لنحتسب أجره عند الله عز
وجل ..

تمهيد

هذه آية الكرسي .. سيدة آى القرآن .. وأعظم آية فيه .. نزلت ليلاً ودعا النبي ﷺ زيداً .. فكتبها^(١) ..
وقد اشتملت على عشر جمل مستقلة .. تحمل تقرير وحدانية الله وصفاته العلى^(٢) .

وقد جَلَّى الله على مِنْصَّة هذه الآية الكريمة ، عرائس المسائل الإلهية ، وأشرق على صفحاتها أنوار الصفات العلية

لقد جمعت أصول الصفات من : الألوهية ، والوحدانية ، والحياة ، والعلم ، والملك ، والقدرة ، والإرادة ، واشتملت على ثمانية عشر موضعاً ، فيها إسم الله تعالى ، ظاهراً في بعضها ، ومستترا في البعض الآخر .. ونطقت بأنه سبحانه واحد متفرد في ألوهيته ، موجد لغيره ، منزّه ، ومبرأ عن التغير والفتور .. لا مناسبة بينه وبين الأشباح ، ولا يحل بساحة جلاله ما يعرض للنفوس والأرواح .

(١) القرطبي : ٢٦٨/٣

(٢) تفسير ابن كثير : ٤٤٥/١

مالك الملك والمملوك ، ومبدع الأصول والفروع ، ذو
البطش الشديد . العالم وحده بجلِّي الأشياء وخفيها
وكُلِّمها وجُزئها واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه أن
يُملِك ويُقدِّر عليه . لا يشق عليه شاق ، ولا يثقل شيء
لديه .. متعال عن كل ما لا يليق بجناحه العظيم^(١) .

إنها آية تتضمن قواعد التصور الإيماني، وتذكر من
صفات الله سبحانه ما يقرر معنى الوجدانية .. في أدق
مجالاته ، وأوضح سماته .. وهي آية جليلة الشأن ، عميقة
الدلالة ، واسعة المجال .

ولأهمية وضوح صفات الله سبحانه البالغة .. في
الضمير الإنساني .. فقد جاء الإسلام فجلاها هذا
الجلاء ... بحيث تمثل كل صفة قاعدة يقوم عليها التصور
الإسلامي الناصع ..

وعن هذا التصور ينشأ الاتجاه إلى الله وحده ..
بالعبودية والعبادة .. ! فلا يكون إنسان عبداً إلا لله ،
ولا يتجه بالعبادة إلا لله ، ولا يلتزم بطاعة إلا طاعة الله ،
وما يأمره الله به من الطاعات ..!..

(١) الأخرى : ١١/٣ .

وعن هذا التصور تنشأ قاعدة الحاكمية لله وحده
فيكون الله وحده .. هو المشرع للعباد ؛ وبحسب تشريع
البشر مستمداً من شريعة الله .

وعن هذا التصور تنشأ قاعدة استمداد القيم كلها من
الله ، فلا اعتبار لقيمة من قيم الحياة كلها .. إذا لم تقبل
في ميزان الله ..

ومن ثمّ فلا شرعية لوضع .. أو تقليد .. أو تنظيم
يخالف عن منهج الله ..

حيثذ يلتزم الإنسان في حياته بالمنهج المرسوم القائم
على الحكمة والتدبير .. ويستمد منه قيمه وموازنه ، ويراقبه
وهو يستخدم هذه القيم والموازن^(١) ..

باختصار .. يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله
فإن الله يراه .

وتبدأ الآية بتقدير صفتي الحياة والقيومية ، بعد أن
وضحت وأكدت صفة الوجدانية .

(١) في ظلال القرآن : ٢٨٧/١ |

فإنه مما يجعل الإنسان آمناً في حياته ، شعوره العميق
بأنه .. في يد رب حي .. قيوم .. حافظ ..

والله تبارك وتعالى ، متفرد بالحياة الأزلية الأبدية ، التي
لا تبدأ من مبدأ ، ولا تنتهى إلى نهاية ، لأنها متجردة
عن معنى الزمان ، المصاحب لحياة الخلائق المكتسبة ،
المحددة البدء والنهاية ... لأنه تعالى خالق الزمان .

وهو سبحانه قيوم يقوم على كل موجود بالحفظ ، وعلى
كل نفس بما كسبت ، شهيد على كل شيء .. لا يغيب
عنه شيء ، ومن كمال قيوميته أنه لا يعتريه نقص ،
ولا غفلة ، ولا زهول عن خلقه .. فلا تعتريه سِنَّةٌ
تصيب عيناً ، ولا نوم يخالط قلباً .

ومن جهة أخرى .. فإن كل موجود يقوم به ، فلا قيام
لشيء إلا مرتكناً إلى وجوده وتديره^(١) ..

وهذه القيومية المُسْتَبِعة عِلْمُ النوم والغفلة يؤكدها
ما جاء في الصحيح عن أنى موسى قال :

قام فينا رسول الله ﷺ بأربع كلمات :

(١) في ظلال القرآن بتصرف : ٢٨٧/١ .

إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرْفَعُ إليه عمل النهار قبل عمل الليل ، وعمل الليل قبل عمل النهار ، حجاب النور .. أو النار ؛ لو كشفه لأحرقت سُبحاتُ وجهه « ضياؤه وجلاله » ما انتهى إليه بصره من خلقه ..

يبد أننا نقرر أن المنهج الأسلم في فهم صفاته العلى يوجب علينا اتباع طريقة السلف الصالح .. وهى إمرارها كما جاءت ، من غير تكيف ولا تشبيه^(١) .

فرب العباد فى كل صفة من صفاته ، مخالف لما نعهد من صفات الخلائق .. فله وصف الحياة المطلق ، والقيومية المطلقة ، والعلو المطلق ، والعظمة المطلقة .. بصورة لا تدانيها صفة مخلوق .. فهو سبحانه « ليس كمثله شئ » .

ومن مفهوم الألوهية الواحدة تنبع مفاهيم عديدة .. فالله الواحد هو الحى الواحد .. القيوم الواحد .. الملك الواحد .. الذى له الملكية الشاملة المطلقة التى لا يرد عليها قيد ، ولا شرط ، ولا فوت ولا شركة .. فملكه ملكيته .. ملكية تملك ..

(١) ابن كثر ١ / ٤٥٩ .

أما ملكية الناس فهي ملكية انتفاع .. واستخلاف من
الملك الواحد ...

ومن ثم .. يجب أن يخضعوا في خلافتهم لشروط
المالك المستخلف في هذه الملكية ، بينها لهم في شريعته ..
وإلا بطلت ملكيتهم .. ووقعت تصرفاتهم باطلة ..

واعتقاد هذا التصور بوضوح يسكب في النفس
القناعة والرضا ، والسماحة والجود ، ويخلصها من الشح
والطمع والشره ، وأكثر من هذا أنه يفيض على القلب
الطمأنينة والقرار في الوجدان والحرمان .. سواء فلا تذهب
النفس حسرات على ضائع أو فائت ، ولا يتحرك القلب
سعاراً على المرموق المطلوب^(١) .

وتقرر الآية أن كل العبيد أمام الله سواء .. لا يملك
أحد منهم لأحد شيئاً ، فهناك مقام الألوهية .. ومقام
العبودية .

قد يتفاضل الناس فيما بينهم ، وفي ميزان الله ، لكنهم
يقفون عند حدودهم .. فلا يملك أحد منهم الجرأة على
الشفاعة عنده إلا بعد إذنه سبحانه .. وذلك مقام يوحى

(١) في ظلال القرآن : ٢٨٨/١

بالجلال والرهبة في ظل الألوهية الجليلة العلية .. ألا ترى إلى ورود ذلك في صيغة الاستفهام الإنكارى .. الذى يوحى بأن هذا لا يكون .. فمن هو الذى يشفع عنده إلا بإذنه ؟ .. الألوهية ألوهية ! .. والعبودية عبودية !^(١) .

إن جملة الآية تملأ القلب بعظمة الله ، وجلاله وكأله ، حتى لا يبقى فيه موضع للغرور بالشفعاء ، الذين يعظمهم المغرورون تعظيماً خيالياً ، غير معقول ، حيث يتسبون أنهم بالنسبة إلى الله تعالى عبيد مربوبون ، أو عباد مكرمون ...

فمن تدبر هذه الآية ، وأمثالها مما ورد في علم الله ، وعظمته وانفراده بالسلطة ولا سيما يوم الدين .. فإن عظمته تعالى لا تدع في نفسه غروراً .. بل يوقن بأنه لا سبيل إلى السعادة في الآخرة إلا بمرضاة الله تعالى في الدنيا . فمن لم يكن مرضياً لله تعالى لا يتجرأ أحد على الشفاعة له ، بل يجعل اعتماده في النجاة على وعد الله ، لمن يعمل الصالحات وهو مؤمن^(٢) .

(١) في ظلال القرآن : ٢٨٨/١

(٢) تفسير المنار .. عن الشيخ محمد عبده ٢٨/٣ ، ٢٩

وننبه على أنه هناك شفاعة ، ولكن بعد أن يأذن الله .. فعن أبي هريرة أنه قال : يارسول الله .. من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ . قال رسول الله ﷺ : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك .. لما رأيت من حرصك على الحديث .. أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه » (١) .

فالشفاعة ثابتة لأهل الإخلاص .. بإذن الله .. فلا بد من إذنه .. ومع ذلك فرب العبيد رحيم بهم ، ممد لهم ، ودود بهم ..

وتؤكد الآية أن علم الله شامل بما بين أيدي الناس وما خلفهم ، ما يعلمون وما يجهلون من أمر حياتهم ، فالنفس تقف عارية في كل لحظة أمام بارئها ، الذي يعلم ما بين يديها ، وما خلفها فيسكب هذا الشعور في القلب الاستسلام لمن يعرف ظاهر كل شيء وخافيه .. فيعمل على أن يجعل سرّه كجهره ، مخلصاً في السر والعلن ..

أما علم الناس فلا يتعدى ما شاء الله لهم أن يعلموه .. فلماذا الفتنة بالعلم إذن ؟ وهو علم قليل .. في أحد جوانب الكون والحياة .. غير المعدودة ..

(١) البخاري في كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث ٣٥/١ ، ٣٦

إن الله وحده هو الذى يكشف للإنسان بعض آياته
فى الآفاق والأنفس .. يوماً بعد يوم ، وجيلاً بعد جيل ..
وبقدر ما كشف الله بقدر ما زوى عنه .. بل زوى عنه
الكثير والكثير .. من أسرار لا حاجة له بها فى خلافته ..

زوى عنه سر الحياة !.. وما يزال هذا السر خافياً ،
وزوى عنه سر اللحظة القادمة !.. وزوى أسرار الكون
الهائل وجُلُّ أسرار الأرض ، التى تعد ذرة فى آفاق الكون
الرحيب ..

وبالرغم من أن الانسان .. لم يُعْطَ إلا طرفاً من
العلم ، فإنه مع ذلك يُفْتَنُ بهذا الطرف ، من العلم الذى
أحاط به ، بعد الإذن الذى مكنه من هذه المعرفة ..

يفتن فيحسب نفسه فى الأرض إلهاً . !
ويكفر .. فينكر أن لهذا الكون إلهاً . !

وعلى طريقة القرآن فى التعبير التصويرى تبين الآية أن
كرسى الله قد وسع السموات والأرض .. ولأن الصورة
هنا ، تمزج الحقيقة ، المراد التعبير عنها ، وتمثيلها بالقلب ،
قوة وعمقا وثباتا فقد جاءت فى صورة حسية فى موضع
التجريد المطلق ..

وفي خاتمة صفات الله .. تقرر الآيات أن الله هو
المتفرد بالعلو .. المتفرد بالعظمة .. ويعلو الانسان ما يعلو
ويعظم الإنسان ما يعظم ... فلا يتجاوز مقام العبودية
لله ... العظيم

ومن هنا يكفكف الإنسان من كبريائه ، وطغيانه ..
ويرجع إلى مخافة الله ، ومهابته ، وإلى الشعور بجلاله
وعظمته ، وإلى الأدب في حق الله ، وإلى وجوب طاعته ،
والالتزام بسلوكيات منهج الله ، فهو اعتقاد وتصور ...
وعمل وسلوك .. !^(١) .

وتلك الصفات الواردة بالآية الكريمة لا يستطيع طير
الفكر أن يحوم في بيدائها .. ولا يملك الإنسان إلا أن
يقول : صدق الله العظيم^(٢) .

(١) في ظلال القرآن • تنصرف • ٢٩٠/١ .

(٢) الألوحي تنصرف : ١١/٣ .

فضائلها

من فضائل آية الكرسي أنها تُقرأ في زوايا المنزل ،
وتقرأ عند الطعام والإدام^(١) وتقرأ دُبر المكتوبات ، وتُقرأ
في الوُثْرِ بعد العشاء ، وتُقرأ عندما يأوى المسلم إلى
فراشه ، وتقرأ حين يُمسي المسلم وحين يُصبح ، وتُقرأ
على النفس وعلى المال ، وتُقرأ عند الوالدة والمولود ،
وتُقرأ عند الكرب ، وتقرأ في الدعاء .. لأن فيها اسم
الله الأعظم ..!

وهي إن ثُلِيَتْ في هذه المواضع ، وهذه
الأزمنة .. بَارَكْتَ في البيت ، وحرستَه ، وصانته أن
يَقْرَبَه سوءٌ أو شيطانٌ ، وبارَكْتَ في الطعام فَأَزَى ،
وفي الإدام فَأَغْنَى ، وحفظت الدار وأصحابها
وجيرانها وجيران جيرانها ، من الدور وما فيها من

(١) الإدام : ما يؤكل مع الخبز

أصحاب ، وحفظت المؤن من أن يُصَيِّبَهَا نقص
أو مَحَق بركة أو تُلَف أو أذَى أو سوء .. من جنٍّ أو
لصٍ وغيرهما .. بما تجلبه من ولَاية الرحمن ...

وكانت حارسة لمن قرأها من الآفات ، ونال ثوابها
عاجلاً وآجلاً ، وكانت مُفَرِّجَةً للكروب ، مزيلَةً
للهموم ، حافظة من المس ، مباركة للرزق ، موجبة
للجنة ولا يمنع قارئها من دخول الجنة إلا أن يَموت ..
وهي من مُوجِبَات استجابة الدعوات ، وإعادة البنين
والبنات ، ومأنحة الصحة للوالدات ، ومباركة للأعمال
الصالحات ..

إنها الكنز من كُنُوز عرش الرحمن ، وإنها سيدة أى
القرآن ، وهي أعظم آى سَنَامِهِ^(١) وإنها ثلث القرآن ،
وإنها رُبُع القرآن ..

إنها آية مباركة ، وكل حروفها مباركة ، وكل
كلماتها الخمسين مباركة وكل جملها العَشر مباركة ..
إن لها بركات لا تُدْرى لها بداية ولا تُرْجى لها نهاية !

(١) سنام كل شيء أعلاه

وهي أشرف آية .. تكرر فيها اسم الله ثمانى عشرة مرة ، بين مضمّر وظاهر ، ضَمَّت قواعد التوحيد والصفات العُلَى .

وَمُضمونها : قواعدُ العقيدة من توحيد الله ، وإفراده بالألوهية والرُّبُوبِيَّة وصفاته من الحياة والمَقْيُومِيَّة وَعَدَم النوم أو الملل أو الخلل ، وتخيّر بإذنه لمن يشاء سبحانه في الشَّفَاعَةِ ، والتمكين بما شاء سبحانه من العلم ، والطَّمَانِينَةِ إلى حِفْظِهِ سبحانه المخلوقاتِ من كل سوء ، وإيجاب عبادة العابدين له واستحقاقه الربوبية في مقابل عبوديته للعبيد من خَلْقِهِ ، الذين تَمَلَّكَهُمُ الذَّاتُ الإلهية ملكية التملكِ الحقِّ .. !

مکانتھ

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ : « هَلْ تَزَوَّجْتُ ؟ » قَالَ لَا ، لَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ ! . قَالَ : أَوْ لَيْسَ مَعَكَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : رَبُّعُ الْقُرْآنِ . أَلَيْسَ مَعَكَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ رَبُّعُ الْقُرْآنِ فَتَزَوَّجْ « (١) .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى النَّاسِ [وَهُمْ سَمَّاطَاتٌ] (٢) فَقَالَ أَيْكُمْ يُخْبِرُنِي بِأَعْظَمِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَأَعْدِلِهَا وَأَخْوَفُهَا ، وَأَرْجَاهَا ؟

(١) أخرجه أحمد وأبو الضريس والمروى في فضائله . ورواه ابن كثير . بزيادة آية الكرسي الله لا اله الا هو له يرد عنه نقض : فتزوج . كما جاء بالدر .
(٢) أى جماعت ومائة المتعوفين عن ابن كثير في تفسيره .

فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : عَلَى الْخَبِيرِ
سَقَطَتْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَعْظَمُ آيَةٍ
فِي الْقُرْآنِ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
وَأَعْدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ ... ﴾ إِلَى آخِرِهَا ، وَأَخْوَفُ آيَةٍ فِي
الْقُرْآنِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ، وَأَرْجَى آيَةٍ فِي
الْقُرْآنِ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ .. لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ... ﴾ (١) .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ... وَآيَةُ
الْكَرْسِيِّ ... وَشَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » (٢) ... وَقُلْ
اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ (**) .. هَذِهِ الْآيَاتُ مُعَلَّقَاتٌ
بِالْعَرْشِ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ (٣) .

(١) أخرجه ابن مردويه والشمساذي في الألقاب والمروى في فضائله .

(٢) أورده القرطبي عن ابن عمرو الثاني ١١١/١

(**) آل عمران / ٢٦ .

(*) آل عمران / ١٨ .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ
آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ضَجَّكَ وَقَالَ
إِنَّهُمَا مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَنِ تَحْتَ الْعَرْشِ . وَإِذَا قَرَأَ مَنْ
يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ . اسْتَرْجَعَ وَاسْتَكَانَ^(١) .

عَنْ أَبِيهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : آيَةُ
الْكُرْسِيِّ : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . قَالَ : أَيُّ
آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تُحِبُّ أَنْ تُصِيبَكَ وَأُتَمَّتْ ؟ قَالَ :
آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الرَّحْمَةِ مِنْ تَحْتِ
عَرْشِ اللَّهِ ، وَلَمْ تُتْرَكْ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا
اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ^(٢) .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَتَذَرُونَ أَيُّ
الْقُرْآنِ أَعْظَمُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ :
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٣) .

(١) أخرجه ابن مردويه واستكان : خضع .

(٢) أخرجه الفارسي .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لَأُنْبِيَنَّ بَنِي كَعْبٍ : أَبَا الْمُنْذِرِ .. أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ
أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ : قَالَ : أَبَا
الْمُنْذِرِ .. أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ أَبَا الْمُنْذِرِ .. أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! ..
فَقَالَ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ : فَضَرَبَ
صَدْرَهُ وَقَالَ لِيَهْنِكَ ^(١) الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(٢) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ : أَيُّ آيَةٍ فِي
كِتَابِ اللَّهِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَالَ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ..
وَالَّذِي يَفْسِي يَدِيهِ إِنْ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ
الْمَلِكُ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ ^(٣) ؟ ؟ .

عَنْ ابْنِ الْأَسْفَعِ الْبَكْرِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُمْ فِي
صُفَّةٍ ^(٤) الْمُهَاجِرِينَ . فَسَأَلَهُ إِنْسَانٌ : أَيُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ
أَعْظَمُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

(١) مِنَ التَّيْبَةِ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو عِيْدٍ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ الصَّرِيحِ وَالْحَاكِمُ وَالْمُهْرَوِيُّ فِي
فَضَائِلِهِ .

(٤) صُفَّةُ الْمُهَاجِرِينَ : مَوْضِعٌ مَظِلٌّ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَأْوِي إِلَيْهِ قُرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ

الْقِيَوْمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴿ حَتَّى انْقَضَتْ
الْآيَةُ ^(١) .

عن أنى أُمَامَةٍ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا أُنْزِلَ
عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ ... ﴾ « آيَةُ الْكُرْسِيِّ » ^(٢) .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ
مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ^(٣) .

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « جَلَسَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .. أَيُّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ
عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ .. ﴾ حَتَّى تُحْتَسَمَ ^(٤) .

عَنْ أَنَى ذَرٍّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ .. أَيُّمَا أُنْزِلَ
عَلَيْكَ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : « آيَةُ الْكُرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ^(٥) .

(١) أخرجه البخارى فى تاريخه والطبرانى وأبو نعيم بسند رجاله ثقات .

(٢) أخرجه أحمد والطبرانى (٣) أخرجه البخارى فى تاريخه وابن الضريس

(٤) أخرجه ابن راهويه فى مسنده .

(٥) من حديث طويل أخرجه أحمد وابن الضريس والنسائى والحاكم وصححه ،

والبيهقى فى شعب الإيمان .

عن علي بن أبي طالب قال : مَا أَرَى رَجُلًا أَذْرَكَ
عَقْلَهُ فِي الْإِسْلَامِ يَبِيتُ حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَمَّا
تَرَكْتُمُوهَا عَلَى حَالٍ .. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
أُعْطِيَتْ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَلَمْ
يُؤْتَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي . قَالَ عَلِيٌّ : فَمَا بَيْتُ لَيْلَةٍ قَطُّ مُنْذُ
سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْرَأَهَا (١) .

عن علي قال : مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ
أَذْرَكَ عَقْلَهُ فِي الْإِسْلَامِ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ :
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَلَوْ تَعْلَمُونَ
مَا هِيَ ؟ إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيِّكُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ،
وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ ، وَمَا بَيْتُ لَيْلَةٍ قَطُّ حَتَّى
أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَقْرُؤُهَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ
الْآخِرَةِ فِي وَثْرِي ، وَحِينَ آخِذُ مَضْجَعِي مِنْ
فِرَاشِي (٢) .

(١) أخرجه الذهلي

(٢) أخرجه أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس

عن علي بن أبي طالب قال: سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ ﴿الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١).

عن ابن عباس قال: مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ أَعْظَمَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .. وَأَعْظَمُ آيَةٍ فِيهَا آيَةُ الْكَرْسِيِّ^(٢).

عن ابن مسعود قال: مَا مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكَرْسِيِّ^(٣).

عن ابن مسعود: «إِنَّ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»^(٤).

عن ابن مسعود قال: مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا نَارٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾»^(٥).

(١) أخرجه ابن الأثير في المصاحف والبيهقي في الشعب.

(٢) أخرجه أبو محمد بن نصر والمروزي في فضائله.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور وابن الصريسي، والبيهقي، في الأسماء والمعدن.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور وابن الأثير والضراحي والمروزي في فضائله والبيهقي في شعب الإيمان.

(٥) أخرجه أبو عبد الله وابن الصريسي ومحمد بن نصر.

عن الحسن : «أن رجلاً مات أخوه فرآه في المنام فقال : أحي .. أى الأعمال تجنون أفضل ؟ قال : القرآن . قال : فأى القرآن ؟ قال : آية الكرسي ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ ثم قال : ترجون لنا شيئاً ؟ قال نعم . قال : إنكم تعملون ولا تعلمون ، وإننا نعلم ولا نعمل »^(١) .

عن سلمة بن قيس .. وكان أول أمير كان على إيلياء^(٢) .. قال : ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور أعظم من ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾^(٣) .

(١) أخرجه ابن الضريس .

(٢) إيلياء : مدينة بيت المقدس .

(٣) أخرجه أبو عبيدة .

برکاتہا فی الدنیا

عن أبي أُمَامَةَ يَرْفُعه قَالَ : « اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ،
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ : سُورَةُ الْبَقَرَةِ
وَالْإِسْرَاءِ وَطِهِ .. قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : فَالْتَمَسْتُهَا ،
فَوَجَدْتُ فِي الْبَقَرَةِ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وَفِي آلِ عِمْرَانَ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . وَفِي طه ﴾ وَعَنْتِ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ
الْقَيُّومِ ﴾ (١) .

عن ابن مسعود قال : قال رجل : يا رسول
الله .. عَلَّمَنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ . قَالَ : « اقْرَأْ آيَةَ
الْكَرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ يَحْفَظُكَ وَذَرِيَّتَكَ وَيَحْفَظُ ذَارَكَ ، حَتَّى
الدُّوَرَاتِ حَوْلَ ذَارِكَ » (٢) .

عن عبد الرحمن بن عَوْفٍ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ
قَرَأَ فِي زَوَايَاهُ آيَةَ الْكَرْسِيِّ (٣) .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء والضرائع وابن مردويه والهيثمي في فضائله .
والبيهقي في الأسماء والصفات وكذا عن أحمد وابن ماجه والترمذي ، وقال
حسن صحيح بدون « وفي طه ... »

(٢) أخرجه المحاملي في فوائده .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن المنذر وابن عساكر .

عن الحسن بن عليّ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى^(١) .

عن أنسٍ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ حَفِظَ إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ^(٢) » .

عن عليّ : سمعتُ رسول الله يقول : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَمَّنَهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ ، وَدَارِ جَارِهِ ، وَأَهْلِ دُورَاتِ حَوْله .^(٣) » .

عن قتادة قَالَ : مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ وَكَلَّ بِهِ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ حَتَّى يُصْبِحَ^(٤) .

عن بُرَيْدَةَ قَالَ : كَانَ لِي طَعَامٌ فَتَيَّيْتُ فِيهِ النُّقْصَانَ . فَكَمَنْتُ فِي اللَّيْلِ ، فَإِذَا غَوْلٌ قَدْ سَقَطَ

(١) أخرجه الطبراني بسند حسن .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

(٣) أخرجه البيهقي .

(٤) أخرجه ابن الضريس .

عليها ، فَقَبَضْتُ عَلَيْهَا ، فقلت : لا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فقالت : إني امرأة كثيرة العِيَال ، لا أَعُودُ . فجاءت الثانية والثالثة ، فأخذتها .. فقالت : ذرني .. حتى أَعْلَمَكَ شيئاً إذا قلته لم يَقْرَبَ مَتَاعَكَ أَحَدٌ مِنَّا .. إذا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ .. فَأَخْبِرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقال : « صدقت .. وهى كَلُوبٌ »^(١) .

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَمْدَ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يَصْبَحُ حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي ، حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ »^(٣) .

عن فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا دَنَا وَلَاذَهَا أَمَرَ أُمَّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بَنَاتِ جَحْشٍ أَنْ تَأْتِيَا فَاطِمَةَ فَتَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَ ﴿إِنْ رَبُّكُمْ اللَّهُ﴾^(٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَتُعَوِّذَاهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ ..^(٥) .

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل

(٢) أخرجه الدارمي والترمذي . ثم قال هذا حديث غريب . وقد ذكر ابن كثير

أنه تكلم . في أحد رواه من قبل الحافظ .

(٣) الآية الثالثة من سورة يونس .

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن طريق علي بن الحسين عن أبيه

عن أمه فاطمة وفي سنن الراو منكر الحديث وآخر مكذب .

(٥) سورة غافر من آية ١ حتى ٣ .

عن عائشة : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فشكا إليه أن
ما في بيته ممنحوق من البركة — فقال : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ
آيَةِ الْكُرْسِيِّ ؟ .. ما تُلِيْتُ عَلَى طَعَامٍ وَلَا إِدَامٍ إِلَّا
أَتَمَّى اللَّهُ بَرَكَهَ ذَلِكَ الطَّعَامِ وَالْإِدَامِ^(١) .

عن أبي قتادة : أن النبي ﷺ قال : « من قرأ آية
الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ أَغَاثَهُ اللَّهُ
تَعَالَى^(٢) » .

عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : « أَنْ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي ذُبُرِ كُلِّ
صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَقْرُوهَا فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ
مَكْتُوبَةٍ . جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَ الشَّاكِرِينَ ، وَلِسَانَ
الذَّاكِرِينَ ، وَثَوَابَ النَّبِيِّينَ ، وَأَعْمَالَ الصَّادِقِينَ ،
وَلَا يُوَاضَبُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ عَبْدٌ
امْتَحَنَتْ قَلْبُهُ بِالْإِيمَانِ ، أَوْ أُرِيدَ قَتْلُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »^(٣) .

(١) أخرجه أبو الحسن محمد بن شمعون الواعظ في أماليه وابن النجار .

(٢) أخرجه ابن السني وفي الحديث رجل ضعيف أو مجنون .

(٣) أخرجه ابن مردويه ، وقال ابن كثير : منكر جداً .

برکاتها فی طرد الشیاطین

عن محمد بن الحنفية أنه قال : لما نزلت آية الكرسي خرَّ كل صائم في الدنيا ، وكذلك خر كل ملك في الدنيا ، وسقطت التيجان عن رؤوسهم ، وهربت الشياطين يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى ابْلِيسَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْحَثُوا عَنْ ذَلِكَ ، فَجَاءُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَلَّغَهُمْ أَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ قَدْ نَزَلَتْ^(١) .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تُقرأ في بيت فيه شيطان إلا خَرَجَ مِنْهُ : آية الكرسي^(٢) .

وعن الحسن أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّ عِفْرِيَّتَا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ ، فَإِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ^(٣) . »

(١) القرطبي بصيغه يُروى وهى للتضعيف ، وهنا أثر ولكن مما ليس للرأى فيه

جمال ٢٦٨/٣ .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور والحاكم البيهقي في الشعب وصحة الحاكم ولم يخرجاه

كذا قال ابن كثير

عن أبى أيوب قال : « أَصَبْتُ جَنَّةً فَقَالَتْ لِي :
دَعْنِي وَلَكَ عَلَى أَنْ أَعْلَمَكَ شَيْئاً .. إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يُضُرَّكَ
مِنَا أَحَدٌ ! قُلْتُ : مَا هُوَ ؟ قَالَتْ : آيَةُ الْكَرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ « صَدَقْتَ .. وَهِيَ كَذُوبٌ » (١) .

عن أبى أيوب : أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ (٢) لَهُ فَبَكَاتِ الْعُلُوفُ
نَحْبَهُ ، فَتَأَخَذَ .. فَشَكَاهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِذَا
رَأَيْتَهَا فَقُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ فَجَاءَتْ ، فَقَالَ
لَهَا .. فَأَخَذَهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي لَا أَعُودُ .. فَأَرْسَلَهَا
فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قَالَ
أَخَذْتُهَا فَقَالَتْ : إِنِّي لَا أَعُودُ .. فَأَرْسَلْتُهَا . فَقَالَ :
« إِنَّمَا عَائِدَةٌ » ! .. فَأَخَذَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .. كُلَّ ذَلِكَ
تَقُولُ : لَا أَعُودُ ؛ وَيَجِئُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَقُولُ : « مَا فَعَلَ
أَسِيرُكَ » فَيَقُولُ أَخَذْتُهَا .. فَتَقُولُ : لَا أَعُودُ .. فَقَالَ :

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائيد الشيطان والدينوري في المجالسة !! .

(٢) أخرجه الطبراني .

(٣) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالخميد .

« إنها عائدة » فأخذها ؛ فقالت .. أرسلنى وأعلمك شيئاً تقولهُ فلا يَقْرَبَكَ شيء : آية الكرسي : فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : « صدقتْ وهى كذُوبٌ »^(١) .

عن أبى أيوب الأنصارى قال : كان لى ثمر فى سهوة لى ، فجعلتُ أراه يَنْقُصُ منه ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « إنك ستجد فيه غدا هرة ، فقل أجبى رسول الله ﷺ ، فلما كان الغد ، وجد فيه هرة ، فقلت أجبى رسول الله ﷺ ، فتحولت عجوزا .. وقالت : أذكرك الله لَمَا تركتني فإنى غيرُ عائدة ، فتركها ، فأتيت النبي ﷺ ، فقال : ما فعل الرجل ؟ فأخبرته بِخَبَرِهَا ، فقال : كذبت .. وهى عائدة ، فقل لها : أجبى رسول الله ﷺ فتحولت عجوزا ؛ وقالت : أذكرك الله يَا أبا أيوب لَمَا تركتني هذه المرة فإنى غير عائدة ! فتركها ، ثم أتيت الرسول فقال كما قال لى .. فعلت ذلك ثلاث مرَّات ، فقالت لى فى الثالثة : أذكرك الله يَا أبا أيوب حَتَّى أَعْلَمَكَ شيئاً لَا يَسْمَعُهُ شَيْطَانٌ فَيَدْخُلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ

(١) أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وقال حسن غريب ، وابن أبى الدنيا فى مكابيد الشيطان ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والطبرانى والحاكم وأبو نعيم فى الدلائل .

فقلت .. ما هو ؟ فقالت : آية الكرسي .. لا يسمعها
 شيطانٌ إلا ذهب . فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال :
 « صدقت وإن كانت كذوباً »^(١) .

عن أنى أيوب قال كنت مُؤذَى في البيت ، فشكوت
 ذلك إلى النبي ﷺ ، وكانت رَوْزَنَةً^(٢) في البيت لنا ،
 فقال : ارضدْهُ ، فإذا أنت عَائِنَتْ شيئاً فقل : أجيبي ..
 يدْعوك رسول الله ﷺ .. فرصدت ، فإذا شيء تدلِّي
 من رَوْزَنَةٍ ، فَوَثِبْتُ إليه ، وقلت : اخسأ ، يدْعوك
 رسول الله ﷺ ، فأخذته ، فَتَضَرَّعَ إِلَيَّ وقال لي :
 لا أعود . فأرسلته ، فلما أصبحت غَلَوْتُ إلى رسول
 الله ﷺ فقال : « ما فعل أسيرك ؟ » فأخبرته بالذي
 كان ، فقال : أما إنه سيعودُ ففعلت ذلك ثلاثَ
 مراتٍ .. كل ذلك آخذه ، وأخبر النبي ﷺ بالذي
 كان .. فلما كانت الثالثة أخذته فقلت : ما أنت بمُفَارِقِ
 حتى آتَى بك رسول الله ﷺ فَنَاشَدَنِي وَتَضَرَّعَ إِلَيَّ
 وقال : أَعْلَمُكَ شيئاً إذا قلته من ليلتك لَمْ يَقْرَبَكَ جَانٌ
 ولا لَصٌّ : تقرأ آية الكرسي . فأرسلته ، ثم أتيت النبي
 ﷺ ، فقال : ما فعل أسيرك ؟ قلت : يا رسول الله ،

(٢) الروزنة : الكورة غير النافذة

(١) أخرجه الضعيف

نَاشَدَنِي وَتَضَرَّعَ إِلَى حَتَّى رَحِمْتُهُ ، وَعَلَّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ ،
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَقْرَبْنِي جَنُّ وَلَا لَصَ ، قَالَ : صَدَقَ .. وَإِنْ
كَانَ كَذُوباً «^(١) .

عن ابن عباس قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَازِلاً عَلَى أَبِي
أَيُّوبَ فِي غُرْفَةٍ ، وَكَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَّةِ الْمَحْدَعِ ،
فَكَانَتْ تَحْمِيءُ مِنَ الْكُوَّةِ كَهَيْئَةِ السِّتُورِ ، تَأْخُذُ الطَّعَامَ
مِنَ السَّلَّةِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ تِلْكَ
الْغُولُ ، فَإِذَا جَاءَتْ - فَقُلْ : عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَلَّا تَبْرَحَنِي . فَجَاءَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ : عَزَمَ
عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا تَبْرَحَنِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا
أَيُّوبَ .. دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَعُودُ ..
فَتَرَكْتُهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ لَكَ أَنْ أَعْلَمَكَ كَلِمَاتٍ ، إِذَا
قُلْتَهُنَّ لَا يَقْرَبَ بَيْتَكَ شَيْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ .. وَذَلِكَ
الْيَوْمَ .. وَمِنَ الْعَدِّ ؟ قَالَ : نَعَمْ .. قَالَتْ : اقْرَأْ آيَةَ
الْكَرْسِيِّ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ :
« صَدَقَتْ ، وَهِيَ كَذُوبٌ »^(٢) .

عن أبي بن كعب^(٣) : أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرْنٌ فِيهِ تَمْرٌ ،
فَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ ، فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ،

(١) أخرجه الطبراني

(٢) أخرجه الحاكم

(٣) أخرجه النسائي وأبو يعلى ، وابن حبان ، وأبو الشيخ في العظمة والطبراني
وصححه وقال لم يخرجاه ، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل . وأسندها ابن كثير
إلى ابنه عبد الله عن أبيه وهو الصواب ..

فإذا هو بدايةُ شبيه الغلام المُختَلِم ، قال : فسلمتُ ..
فرد السلام ، فقال : ما أنت .. جنِّي أم إنسي ؟ قال :
جنِّي .. قلت .. تاولني يَدَكَ .. فناولني ، فإذا يداهُ يد
كلب ، وشَعْرُهُ شَعْر كَلْب ، فقلت : هكذا خُلِقَ
الجنَّ ؟ قال : لقد عَلِمْتَ الجنَّ أنَّ ما فيهم من هو أَشَدُّ
منى قَلْتُ : ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ ؟ .

قال : بلغني أَنَّكَ رجل تُحِبُّ الصَّدَقَةَ .. فَأَحْبَبْنَا أَنْ
نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ .. فقال له أَنِّي : فما الذي يُجِيرُنَا
منكم ؟ قال : هذه الآية .. آية الكرسيِّ التي في سُورَةِ
البقرة ، من قالها حين يُمسي أُجِيرَ منا حتى يُصبح ،
ومن قالها حين يصبح أُجِيرَ منا حتى يُمسي .. فلما
أَصْبَحَ أَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُخْبِرُهُ .. فقال : « صَدَقَ
الْحَبِيثُ » .

عن أَنَّى أُسَيِّدُ السَّاعِدِي : أَنَّهُ قَطَعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ^(١) ،
فَجَعَلَهُ فِي غُرْفَةٍ ، فَكَانَتِ الْعُؤْلُ تُخَالِفُهُ^(٢) إِلَى
مَشْرِيبَتِهِ ، فَتَسْرِقُ ثَمَرَهُ ، وَتُفْسِدُهُ عَلَيْهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « تِلْكَ الْعُؤْلُ يَا أَبَا أُسَيْدَ ، فَاسْتَمِعْ
عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَمِعَتْ اقْتِحَامَهَا قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ » ، فَقَالَتِ الْعُؤْلُ : يَا أَبَا أُسَيْدَ .. اعْفَنِي أَنْ

(١) الخائض : البستان أو الخديقة.

(٢) تخالفة : أي تأتي من خلفه . والمشرقة الفرقة .

تكلّفني أن أذهب إلى رسول الله ﷺ وأُعْطِيكَ مَوْثِقاً
 من الله ألا أُحَالِفَكَ إلى بيتك ولا أُسْرِقُ ثَمْرَكَ ، وأدلك
 على آية تقرؤها على إنائك فلا يُكْشَفُ غِطْوُهُ فَأَعْطَتْهُ
 الموثق الذي رضى به منها فقالت : الآية التي أدلك عليها
 هي آية الكرسي ، فأتى النبي ﷺ فقصَّ عليه القصة .
 فقال : « صَدَقْتَ وهى كَذُوبٌ » (١) .

عن أبى هريرة قال : وكُننى رسول الله ﷺ بِحِفْظِ
 زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ ،
 فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ :
 دَعْنِى فَإِنِى مُحْتَاجٌ ، وَعَلَى عِيَالٍ ، وَلِى حَاجَةٌ
 شَدِيدَةٌ ، فَخَلَيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ . فَقَالَ لى النَّبِىِّ
 ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ : « مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ »
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً
 فَرَجَمْتُهُ ، وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ
 وَسَيَعُودُ .. » فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ
 يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ .. فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : دَعْنِى ، فَإِنِى مُحْتَاجٌ وَعَلَى عِيَالٍ
 لَأَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ ؟ » قُلْتُ :

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكابد الشيطان ، ومحمد بن نصر ، والطبرانى
 وأبو نعيم .

يارسول الله شكا إلى حابه شديدة وعيالا - فَرَحِمَتْهُ
 وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، فقال : « أما إِنَّهُ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ .
 فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فجاء يَحْتُوا من الطعام ، فأخذه ،
 وقلت : لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وهذا آخر ثلاث
 مراتٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لا تَعُودُ ، ثم تَعُودُ !! فقال : دَعْنِي ..
 أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ .. يَنْفَعُكَ اللَّهُ بها ! .. قلت ! .. :
 ما هي ؟ قال : إذا أُوتِيَ إلى فِرَاشِكَ .. فاقرأ آيةَ
 الكرسي : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى
 تَخْتِمَ الآيَةَ ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حافظ ، وَلَا
 يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ
 فقال لي رسول الله ﷺ « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ » ؟
 قلت يارسول الله زعم أنه يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ
 بها [فخليت سبيله . قال : « ما هي » قلت : قال لي :
 إذا أُوتِيَ إلى فِرَاشِكَ فاقرأ آيةَ الكرسي من أولها حتى
 تَخْتِمَ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال لي :
 لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير] فقال النبي

(١) أخرجه البخاري وابن الضريس والنسائي في اليوم والليلة ، وابن مردويه وأبو
 نعم في الدلائل ، وقد رواه البخاري في فضائل القرآن الكريم والوكالة : ١٣٢ / ٣ ،
 ١٣٣ ، ٢٣٢ / ٦ وما بين المعقوفين زيادة في البخاري سقطت من السيوطي .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا إِنَّهُ صَدَقَكَ وَهُوَ كَنُوبٌ !. تعلم من تخاطب منذ ثلاث لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قال : لا ! قال : « ذاك شيطان »^(١).

عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : ضَمَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَرُ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْتُهُ فِي غُرْفَةٍ لِي فَكُنْتُ أَجِدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نُقْصَانًا ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لِي : « هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَارْصُدْهُ . فَرَصَدْتُهُ لَيْلًا ، فَلَمَّا ذَهَبَ هَوًى^(٢) مِنَ اللَّيْلِ ، أَقْبَلَ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ ، دَخَلَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ ، فَذَنَّا مِنَ الثَّمَرِ ، فَجَعَلَ يَلْتَقِمُهُ ، فَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي ، فَتَوَسَّطْتُهُ^(٣) ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، يَا عَدُوَّ اللَّهِ .. وَثَبْتُ إِلَى ثَمَرِ الصَّدَقَةِ ، فَأَخَذْتُهُ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ ، لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَفْضَحَكَ .. فَعَاهَدَنِي أَلَّا يَعُودَ ، فَعَعَدْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ » فَقُلْتُ : عَاهَدَنِي أَلَّا يَعُودَ .. فَقَالَ : « إِنَّهُ عَائِدٌ ، فَارْصُدْهُ » فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَصَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَعَاهَدَنِي أَلَّا يَعُودَ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، ثُمَّ عَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) هوى من الليل : ساعة منه

(٢) فتوسطته : أى صرت فى وسطه

فأخبرته ، فقال : « إنه عائد فأرصدُهُ » فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ
 الثالثة فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ وَصَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ .. فقلت :
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ عَاهَدْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَهَذِهِ الثَّالِثَةُ !! فقال : إني
 ذُو عِيَالٍ وَمَا أَتَيْتَكَ إِلَّا مِنْ نَصِييْنِ^(١) وَلَوْ أَصَبْتُ شَيْئًا
 ذُوْنَهُ مَا أَتَيْتَكَ .. وَلَقَدْ كُنَّا فِي مَدِيْنَتِكُمْ هَذِهِ ، حَتَّى
 بُعِثَ صَاحِبُكُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتَانِ أَنْفَرْتَنَا مِنْهَا
 فَوَقَعْنَا بِنَصِييْنِ ، وَلَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ إِلَّا لَمْ يَلِجْ فِيهِ
 الشَّيْطَانُ ثَلَاثًا .. فَإِنْ خَلَيْتَ سَبِيلِي عَلَّمْتُكُهُمَا .. قلت :
 نَعَمْ .. قال : آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، وَآخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
 ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ .. ﴾ إِلَى آخِرِهَا . فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ، ثُمَّ
 غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ :
 « صَدَقَ الْحَبِيثُ ، وَهُوَ كَذُوبٌ » قَالَ : فَكُنْتُ :
 أَقْرُوهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَجِدُ نُقْصَانًا^(٢) .

(١) نصيين : مدينة عامرة من بلاد الخزيرة على طريق القوافل إلى الشام وهي
 أيضا قرية من قرى حلب ومدينة على شاطئ الفرات .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكابد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم
 وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل .

عن ابن مسعود قال : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ،
فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي
فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلِمْتُكَ آيَةَ ، إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ
بَيْتَكَ ، لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ ..
فَقَالَ : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرُؤُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ
بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبَجٌ خَبَجٌ
الْحِمَارِ .. فَقِيلَ لَابْنِ مَسْعُودٍ : أَهُوَ عَمْرُ ؟ قَالَ : مِنْ
عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَمْرُ ؟^(١) .

عن ابن اسحاق قال : خرج زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لَيْلاً إِلَى
حَائِطٍ لَهُ فَسَمِعَ فِيهِ جَلْبَةً ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :
رَجُلٌ مِنَ الْجَانِّ .. أَصَابَتْهُ السَّنَةُ^(٢) ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ
مِنْ تِمَارِكُمْ ، فَطَيَّبُوهُ لَنَا^(٣) . قَالَ : نَعَمْ .. ثُمَّ قَالَ زَيْدُ
ابْنِ ثَابِتٍ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِالَّذِي يُعِيدُنَا مِنْكُمْ ؟ قَالَ : آيَةُ
الْكُرْسِيِّ^(٤) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله والدارمي والطبراني وأبو نعيم في دلائل النبوة
والبيهقي والخنج : الضراط .

(٢) السنة : الحذب والقحط

(٣) طيبوه لنا : أى حللوه وأيحوه لنا .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا في مكابيد الشيطان والشيخ في العظمة .

بركاتها عند الموت
وفى الآخرة

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ قُلُوبَ الشَّاكِرِينَ ، وَأَعْمَالَ الصَّادِقِينَ ، وَثَوَابَ النَّبِيِّينَ ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ يَمِينَهُ بِالرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ فَيَدْخُلَهَا »^(١) .

عن الصَّلْصَالِ بْنِ الدَّلْهِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ فَإِذَا مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٢) .

وفي الخبر : مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، كَانَ الَّذِي يَتَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ،

(١) أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر ابن الجوزي في الموضوعات رواية

مثل هذه الرواية عن جابر : ٢٤٣/١

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى يستشهد^(١) .

عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قرأ
آية الكرسي دُبِرَ كُلُّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لم يمنعه من دخول
الجنة إِلَّا أَنْ يَمُوتَ »^(٢) .

(١) رواه ابن حبان والدارقطني والضراfi ورواية ابن حبان على شرط
الشيخين ، وابن مردويه بروايات ضعاف . وقال الدارقطني : غريب من
حديث الألفاني عن أبي أمامة تفرد به محمد بن حمير عنه قال يعقوب بن
سفيان : ليس بالقوي : انظر : الموضوعات لابن الجوزي : ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ .
(٢) أخرجه النسائي في اليوم والليلة والروايات في سننه .

تقسیرها

أ - إجمالاً

عن ابن عباس ﴿الله لا إله إلا هو﴾ يريد الذى ليس معه شريك ، فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه ، لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا . ﴿الحى﴾ يريد : الذى لا يموت ﴿القيوم﴾ الذى لا يئلى ﴿لا تأخذه سنة﴾ يريد النعاس ﴿ولا نوم﴾ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴿يريد : الملائكة . مثل قوله﴾ ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ يريد : من السماء إلى الأرض ﴿وما خلفهم﴾ يريد : ما فى السموات ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ يريد مما أطلعهم على علمه . ﴿وسيع كرسيه السموات والأرض﴾ يريد : هو أعظم من السموات السبع والأرضين السبع ﴿ولا يؤوده حفظهما﴾ يريد : ولا يفوته شيء مما فى السموات والأرض . ﴿وهو﴾

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

يريد : لا أعلى منه ولا أعظم ولا أعز ولا أجل ولا أكرم .^(١)

عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله ﴿الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ..﴾ الآية قال : أما قوله ﴿الْقَيُّومُ﴾ فهو القائم . وأما ﴿السَّنَةُ﴾ فهي ريح النوم التي تأخذ في الوجه فَيَنْعَسُ الإنسان ، وأما ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ فالدنيا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فالآخرة . وأما ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ يقول : لا يعلمون شيئاً من عِلْمِهِ إلا بما شاء هو أن يُعْلِمَهُمْ . وأما ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فإنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ في جَوْفِ الكرسي ، والكرسي بين يَدَيِ الْعَرْشِ ، وهو موضع قدميه . وأما ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ فلا يَثْقُلُ عَلَيْهِ^(٢).

(١) أخرجه الطبراني في السنة

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : عن طريق السدي عن أبي مالك ، وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة الحمطاني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ .

ب : لفظياً

عن قتادة قَالَ : ﴿ الْحَيُّ ﴾ الذى لا يموت
و ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ القائم الذى لا بديل له ، وكان عمر
يقرأ : الْقَيَّامُ ^(١) .

عن الربيع فى قوله : ﴿ الْحَيُّ ﴾ قال : حي لا يموت .
﴿ الْقَيُّومُ ﴾ قَيِّم على كل شىء يَكْلُوهُ ويرزقه
وَيَحْفَظُهُ ^(٢) .

قال : ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ الذى لا زوال له ^(٣) .
عن مجاهد فى قوله ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ قال : القائم على
كل شىء ^(٤) .

عن الضحَّاك فى الآية قال : ﴿ السَّتَّة ﴾ الثَّعَّاسُ ،
و ﴿ النوم ﴾ الاستيقَال ^(٥) .

عن عطية : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّة ﴾ قال : لا يَفْتَر ^(٦) .

(١) أخرجه ابن الأثير فى المصاحف .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم والحسن .

(٤) أخرجه آدم بن أبى إياس وابن جرير والبيهقى فى الأسماء والصفات .

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم .

عن السُّدِّيَّ قال : [السُّنَّة] رِيحُ النُّومِ الَّذِي يَأْخُذُ
فِي الْوَجْهِ فَيَنْعَسُ الْإِنْسَانُ ^(١) .

عن ابن عباس : أَنَّ نَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ :
أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ قَالَ : السُّنَّةُ :
الْوَسْتَانُ الَّذِي هُوَ نَائِمٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ ، قَالَ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ زُهَيْرَ بْنِ أَبِي سُلَمَى وَهُوَ
يَقُولُ :

وَلَا سِنَّةٌ طَوَالَ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ
وَلَا نِيَامٌ وَمَا فِي أَمْرِهِ فَتَدٌ ^(٢) ؟

عن ابن عباس فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .
وَلَا نَوْمٌ قَالَ : السُّنَّةُ النَّعَاسُ ، وَالنُّومُ هُوَ النَّوْمُ ^(٣) .

قال القرطبي : السُّنَّةُ : النَّعَاسُ فِي قَوْلِ الْجَمِيعِ ،
وَالنَّعَاسُ : مَا كَانَ مِنَ الْعَيْنِ ، فَإِذَا صَارَ فِي الْقَلْبِ صَارَ

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن الأثير في كتاب الوقف والأبداء ، والطبري في مسأله
والنظام : النُّومُ والفند : الخطأ في القول والرأى وهذا البيت ليس في ديوانه
المطبوع .

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة
والبيهقي في الأسماء والصفات .

نَوْمًا . وفرق المفضل بينهما فقال : السَّنة من الرأس ،
والتَّعاسُ في العين ، والنوم في القلب . قلت : وبالجملة
فهو قُتُورٌ يَعْتَرِي الإنسان ، ولا يَفْقِدُ معه عَقْلَه . والله
تعالى لا يَذَرُكُمُ خَلَلٌ ولا يلحقه ملل بحال من
الأحوال^(١) .

عن ابن عباس : أن بنى إسرائيل قالوا : يا موسى ..
هل يَنَامُ ربك ؟! قال : اتقوا الله ! فناداه ربه : يا موسى
سألوك هل ينام ربك . فَخَذُ رُجَاجَتَيْنِ في يدك ، فقم
الليل .. ففَعَلَ موسى ، فلما ذهب من الليل ثلث ..
نَعَسَ ، فوقع لركبتيه ، ثم انتعشَ فَضَبَطَهُمَا ، حتى إذا
كان آخر الليل نَعَسَ فسقطت الرّجاجتان ، فانكسرتا ..
فقال : يا موسى لو كنتُ أَنَامُ لسقطتِ السمواتُ والأرضُ
فهلكن كما هلكتِ الرّجاجتان في يدك . وأنزل الله على
نَبِيِّهِ آيَةَ الكرسي^(٢) قال معمر: مثل ضربه الله .

عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ في قوله : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ
عِنْدَهُ ﴾ قال : من يتكلم عنده إلا بإذنه ؟! أى

(١) أورده القرطبي في تفسيره ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء في اختارة .
وعبد الرزاق بلفظ آخر .

لَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَشْفَعَ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِ لَهُ فِي
الشفاعة^(١) كما أورده ابن كثير .

عن أنى وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدِ السُّلَمِيِّ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ^(٢)
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ ثُبُوكَ ، أَنَاهُ وَفَدَ مِنْ
بَنِي فِزَارَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُغِيثَنَا ،
وَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، وَلِيُشْفَعَ رَبُّكَ إِلَيْكَ .. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيْلَكَ .. هَذَا أَنَا شَفَعْتُ إِلَى رَبِّي فَمَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ رَبُّنَا إِلَيْهِ ؟! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ ، وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ .. فَهِيَ تَحِطُّ^(٣) مِنْ عَظَمَتِهِ
وَجَلَالِهِ كَمَا يَحِطُّ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ^(٤) .

عن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾
مَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(٥) .

عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مَا قَدَّمُوا
مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ مَا أَضَاعُوا مِنْ
أَعْمَالِهِمْ^(٦) .

(١) أخرجه عن سعيد بن جبير في نفس المراجع السابقة وكذا ابن كثير .

(٢) أى : رجع

(٣) تحط : تنقل وتعبز والرحل : كور الناقة .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة والمعروف أن الشفاعة ثابتة كما أوردت الصحاح
ولكن بإذن من الله يوم القيامة وأول شافع هو رسول الله ﷺ . إلى آخر
الحديث .

(٥) أخرجه ابن جرير . (٦) أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق العوفي .

عن السُّدِّي : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾
يقول : لا يعلمون بشيء من علمه إلا بما شاء هو أن
يعلم ^(١) .

عن ابن عباس : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ ﴾ قال : كُرْسِيُّهُ عِلْمُهُ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ
﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ ^(٢) وَرَجَّحَهُ الطَّبْرِيُّ وَأَبْطَلَهُ
الْأَزْهَرِيُّ ^(٣) .

عن ابن عباس قال : « سئل النبي ﷺ عن قول
الله ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ قال : كُرْسِيُّهُ
مَوْضِعُ قَدَمِهِ ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ « إِلَّا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ » ^(٤) .

عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين ،
والعرش لا يقدر أحد قدره إلا الله عز وجل ^(٥) .

عن أبي مالك قال : الكرسي تحت العرش ^(٦) .

(١) أخرجه ابن جرير .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في
الأسماء والصفات .

(٣) أخرجه ابن الخطيب في تاريخه . وفيها زيادة عن ابن كثير .

(٤) أخرجه القرطبي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ
والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين موقوفا ولم يخرجاه والخطيب والبيهقي .

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ .

(٦) عن محاسن التأويل . وقيل عن الكرسي من الكراسي التي تضم العلم . ١ هـ .

عن وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ قَالَ : الْكُرْسِيُّ بِالْعَرْشِ
مُلْتَصِقٌ ، وَالْمَاءُ كُلُّهُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ ^(١) .

عن الضَّحَّاكِ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : الْكُرْسِيُّ
هُوَ الْعَرْشُ ^(٢) .

عن عِكْرِمَةَ قَالَ : « الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا
مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ ، وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ
نُورِ الْعَرْشِ » ^(٣) .

عن علي مرفوعاً : الْكُرْسِيُّ لَوْلُو ، وَالْقَلَمُ لَوْلُو ،
وَطُولُ الْقَلَمِ سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ ، وَطُولُ الْكُرْسِيِّ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُهُ الْعَالَمُونَ ^(٤) !!! .

عن ابن عباس قال : لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ
وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ بُسِطْنَ ثُمَّ وُصِلْنَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ ،
مَا كُنَّ فِي سَعَةِ يَعْنِي الْكُرْسِيِّ .. إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْحَلَقَةِ فِي
الْمَفَازَةِ ^(٥) .

(١) أخرجه أبو الشيخ (٢) أخرجه ابن جرير (٣) أخرجه أبو الشيخ

(٤) أخرجه الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية بسند واهٍ .

(٥) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم . والضحاك . والمفازة : الصحراء .

عن أنى ذرُّ أنه سأل النبي ﷺ عن الكرسي^(*) فقال : يا أبا ذرٍّ .. ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحَلَقَةٍ مُلقاةٍ بأرض فلاةٍ وإن فَضْلَ العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحَلَقَةِ^(١) .

عن مُجاهد قال : ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحَلَقَةٍ بأرض فلاة ، وما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حَلَقَةٍ في أرض فلاة^(٢) .

عن أنى موسى الأشعري قال : الكرسي موضع القدمين ، وله أطياف كأطياف الرُّحل^(٣) قلت : « أي السيوطي » هذا على سبيل الاستعارة ، تعالى الله عن التشبيه ويوضحه الآتي ...

عن الضَّحَّاك قال : كرسيه الذي يُوضَع تحت العرش الذي تَجَلَّى المُلُوكُ عليه أَقدَامُهُمْ^(٤) .

(*) جاء في القاموس الكرسي بالضم : والكسر : السريروالعلم . قال الأزهري : والصحيح أن الكرسي موضع القدمين أجمع أهل العلم على صحة ذلك ، ومن روى أن الكرسي هو العلم فقد أبطل ﴿ بحسن التأويل ﴾ .
(١) أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي .

(٣) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات .

(٤) أخرجه ابن جرير .

عن عمر : أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : اذُعُ الله أن يُدْخِلَنِي الجنة .. قال : فَعَظَمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .. وقال : « إِنَّ كُرْسِيَّهِ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنْ لَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ .. إِذَا رُكِبَ .. مِنْ ثِقَلِهِ ، مَا يَفْضُلُ مِنْهُ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ » .

عن السُّدِّيِّ عن أُمِّ مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي جَوْفِ الْكَرْسِيِّ ، وَالْكَرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ ^(١) .

عن ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول الله ما المَقَامُ المحمودُ ؟ قال ذلك يوم ينزل الله على كرسيه ، يَنْطِطُ مِنْهُ ، كَمَا يَنْطِطُ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَائِقِهِ وَهُوَ كَسَعَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٢) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَلَا يُسَوِّدُهُ ﴾ قَالَ لَا يَكْرِثُهُ ^(٣) .

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن أبي عاصم في السنة والبرار وأبو يعلى وابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة . وقد عقب عليه ابن كثير بما يشير إلى ضعفه موقوفا ومرسلا ١ هـ .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم

(٣) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ . واعلم أن الصورة هنا تجريد مطلق ومع ذلك جاءت مجسمة ولا بد أن نمرها كما هي بلا تكيف .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم وبكرته : يشتد عليه .

عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يُؤَدُّ حِفْظُهُمَا ﴾ يقول :
لا يَثْقُلُ عليه ^(١) .

عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله :
﴿ وَلَا يُؤَدُّ حِفْظُهُمَا ﴾ قال : لا يُثْقِلُهُ ... قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم .. أما سمعت قول
الشاعر :

يُعْطِي الْعَيْنَ وَلَا يُؤَدُّ بِحَمْلِهَا

محضُ الضرائب ماجدُ الأخلاق ^(٢) .

عن ابن عباس قال : ﴿ الْعَظِيمُ ﴾ الذي قد كَمَلَ في
عَظَمَتِهِ ^(٣) .

والله أعلم

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبرسي في مسأله والضرائب : السجايا والطبايع .

(٣) أخرجه ابن جرير .

خاتمة

وبعد

فإن هذا الكتيب الذى لا يعدو أن يكون فصلة من كتاب :

« الدر المنثور فى التفسير بالمأثور »
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

قد أخرجناه .. لنسلط عليه الأضواء ، لما يحمله موضوعه من أهمية لكل مسلم . وفصلناه عن الكتاب ليزداد وضوحاً وتألقاً .

ونلاحظ أننا أمام أحد كبار الحفاظ .. ومع ذلك فقد ورد فى كتابه بعض الروايات الضعيفة فزدنا عليه ماصح ، وعقبنا أسفل كل صفحة بحال ما أورده من الآثار أو الأخبار .. إذا كان له من الشواهد ما يقويه ، أو كان ضعيفاً ينجر ..

ونبادر فنقرر أن الحفاظ السيوطى لأمانته العلمية نبه على مصدر كل رواية أوردها ..

وعلى كل حال فقد قدمنا بمقدمة جمعنا فيها ما صح
من فضائل الآية الكريمة : آية الكرسي .. وما نظمثن إلى
الأخذ به ، والعمل بما فيه من صحيح الأخبار أو
حسنها ..

ولم نأل جهدا في ضبط النصوص ، وتتبع
الشواهد والآثار في مظانها ..

ولا ندعى بلوغ الكمال .. والله الموفق
المستعان ،،

